قال ابو عبيد ليس المراد انه كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع متفرقة
فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه لغة هزيل وبعضه بلغة هوازن
وبعضه بلغة اليمن وغيرهم ولا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة احرف
الا الشيء القليل مثل ولا تقل لهما اف وجبرئيل وارجئه ونقل العلامة
ابو شامة عن بعضهم انه نزل اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب
الفصيح ثم ابيح للعرب ان يقرأ بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على افواههم
قهم في الالفاظ والاعراب وبدل على ما قاله ما ثبت ان ورد التخفيف كان بعد
التعجف كما في الحديث الي ابن كعب جبرئيل لقي النبي صلى الله على النبي وسلم عليه فقال
ان يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرف واحد فقال اسأل معافاته ومغفرته
فان امتي لا تطيق بذلك حاصل ما ذهب اليه هؤلاء ان معنى قوله انزل القرآن
على سبعة احرف اي انزل توسعا على القارئ ان يقرأ على سبعة اوجه اي يقرأ باي
حرف اراد منها قال ابن قتيبة وكان من تيسير الله تعالى ان امر نبيه ان يقرأ كل قوم
بلغتهم وما جرت عليه عادتهم قال الهذلي يقرأ عني حين يريد حتى حين والاسدي
يقرأ تعلمون بكسر اوله والتميمي ببهز والقرشي لا يهمز ولو اراد كل فريق منهم
ان يزول عن لغتهم وما جرى على لسانه لشق عليه غاية المشقة فيسر الله تعالى
عليهم ذلك بمنه وقال عبد البر انكر اكثر اهل العلم ان يكون معنى الاحرف
اللغات لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحد قال محمد بن الجوزي

قال بعضهم المراد سبعة الاحرف معاني الاحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه
والامثال والانشاء والاخبار وقيل الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل
والمبين والبشر وقيل الامر والنهي والطلب والرضا والخبر والاستخبار والزجر
وقيل الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والتأويل والاعراب قلت هذه الاقوال
كلها غير صحيحة فان الصحابة اختلفوا وترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وضوب جميعهم حتى دخل قلب بعضهم شك فلو كان هذا امرا ونهيا ووعدا
ووعيدا وغير ذلك لما اختلفوا فيه لانهم علموا ان ذلك مضمون الكتاب
بل اختلفوا في قراءة حروف وذلك لا تخلو من ثلثة احوال لانه اما ان يكون
اختلاف لفظ والمعنى واحد كالصراط والقدس ونحوهما مما يطلق عليه
انه لغات فقط واما ان يختلفا جميعا مع جواز حملها عليها في شيء واحد كالاختلاف
في كيف ننشزها بالراء والزاي فعن الرازي ان الله احق العظام ومعنى الرازي انه رفع بعضها
الى بعض حتى قامت ففي الله المغني في القراءتين واما ان يختلفا جميعا مع امتناع اجتماعها
في شيء واحد بل يتفقا من وجه آخر لا يقتضي التضاد نحو قولهم قد كذبوا بالتشديد والتخفيف
فان ذلك ونحوه وان اختلف لفظا ومعنا وامتنع اجتماعها في شيء واحد فانه يجتمع من وجه آخر
ممنع فيه التضاد والتناقض فان وجه التشديد اي تيقن الرسل ان قومهم قد كذبوهم ووجه التخفيف
اي وتوهم الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به فالظن في الاولى بمعنى والظائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)